



الإطلاق في القرآن الكريم

م.د. حامد عيسى كريف

كلية أصول الدين الجامعة

Email: hamidessa@ouc.edu.iq

ملخص البحث

يعالج هذا البحث إحدى الظواهر البلاغية في التعبير القرآني وهي ظاهرة الإطلاق وبيان مآلاته الدلالية التي تحدها السياقات اللفظية في القرآن الكريم من خلال استعراض الحالات التي يرد فيها كالاسمية والفعلية والمفعولية وغيرها، مع اعطاء الأهمية للمحددات التي تجترحها السياقات المختلفة للإطلاق في ذهنية المتلقي بصورة خاصة استناداً إلى نظرية التأويل بمعناها الشمولي بما يتماشى مع بلاغية النص القرآني وإبداعيته التي تفجر فيه النصوص القرآنية طاقات من المعاني المتنوعة والمضامين المتحركة التي تسير الحركة المعرفية لدى البشر، مما يمكننا من عد هذه الظاهرة (الإطلاق) وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني.

كلمات مفتاحية : الإطلاق ، القرآن الكريم

Launching in the Holy Quran

L.Dr. Hamed Issa Kraif

University College of Fundamentals of Religion

Email: hamidessa@ouc.edu.iq

Research Summary

This research deals with one of the rhetorical phenomena in the Qur'anic expression, which is the phenomenon of release and the statement of its semantic consequences that are determined by the verbal contexts in the Holy Quran by reviewing the cases in which it is mentioned such as the nominal, actual, objectivity and others, while giving importance to the determinants that different contexts create in the mind of the recipient in particular based on Interpretation theory with its comprehensive meaning in line with the rhetoric and creativity of the Qur'anic text, in which the Qur'anic texts erupt energies of



diverse meanings and animated contents that keep pace with the cognitive movement of human beings, which enables us to consider this phenomenon (release) as an aspect of the Qur'anic miracle.

Keywords: launch, the Holy Quran

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فالنص القرآني من أغزر النصوص اللغوية إبداعاً وقراءة، ويشكل منطقة خصبة للباحثين بما يحتويه من مضامين تمثل رؤية الله تعالى وتنظيم الأسس الحياتية للبشرية جمعاء ، فقد مثل النسيج اللغوي القرآني مادة للبحث من قبل العلماء والدارسين على حد سواء من حيث الدراسات القديمة أم الحديثة ، فكانت هذه الدراسات توتي أكلها في كل حين ، ولاسيما دارسو اللغة العربية ، ليس لأنه يمثل كلام الخالق فحسب ، وإنما يمثل نصاً لغوياً متسامياً يعلو ولا يعلو عليه نص آخر .

ومن ذلك ظاهرة (الإطلاق في القرآن الكريم) التي تعد من الظواهر اللافتة للنظر من قبل العلماء والمفسرين ومنظري النص ، لذا جاء هذا البحث ، بوصفه إطلالة بسيطة على الموضوع ومساهمة من الباحث في إحدى موضوعات البيان القرآني ، قاصداً الإمام بالموضوع قدر المستطاع ، فجاء البحث على تعريف لمعنى الإطلاق لغة واصطلاحاً ، ومن ثم الوقوف على نوعيه في القرآن الكريم على أساس وروده أما بصورة الاسم أو الفعل مع إعطاء نماذج لكل نوع فيه .

والله ولي التوفيق

الإطلاق لغة واصطلاحاً

الإطلاق لغة :

المطلق لغة : مصدر للفعل الثلاثي ((طلق : الطاء واللام والقاف، أصل صحيح مطرد))⁽¹⁾، ويقال للإنسان إذا أُطلق (طليق) أي صار حرّاً، والطاقق من الإبل هي التي لا قيد عنها⁽¹⁾.

(1) معجم مقاييس اللغة ، ج3 ، 42 .



1- عند اللغويين :

لعل الرماني (ت388هـ) أول من حدَّ المطلق من اللغويين وذلك بقوله " المطلق هو المجرد ممَّا يعيّن المعنى"⁽²⁾، ثم تلاه بعد ذلك ابن فارس (ت 395هـ) في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) وعقد له باباً بعنوان (خطاب المطلق والمقيّد) وحدّه بقوله : " أن يذكر الشيء باسمه لا يقترن به صفة ولا شرط ولا زمان ولا عدد ولا شيء بسبب ذلك "⁽³⁾.

2- عند النحاة :

لم يناول النحاة الإطلاق بصورة مباشرة ، وإنما جاء على شكل إشارات تُفهم من أحاديثهم ، فابن هشام الأنصاري (ت761هـ) يرى فيه أنه ما يدل على (الحقيقة لا باعتبار قيد)⁽⁴⁾، أما السيوطي (ت911هـ) فقد ذكر مفهوم المطلق بقوله : (كل ما وضع على الشياخ)⁽⁵⁾، فهم لم يذكروا لفظ المطلق صراحة ، وإنما عرّفوه من خلال النكرة التي تعدّ وجهاً من وجوه المطلق ، وذلك باشتراط ورودها في سياق الإثبات .

3- عند المفسرين :

ورد مفهوم الإطلاق في تفسيرات المفسرين ضمناً ، فعند الزمخشري (ت538هـ) هو تناول لكل ما يصلح أن يكون بمكانه جنسه⁽⁶⁾، وقد شاطره في هذا كل من الرازي وأبي

(1) ينظر : العين ، ج5، 101 .

(2) رسالتان في اللغة ، أبي الحسن الرماني ، 70 .

(3) الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس ، 194 .

(4) مغني اللبيب، الأنصاري ، 73 .

(5) همع الهوامع ، السيوطي ، ج1، 70 .

(6) ينظر : الكشاف ، الزمخشري ، 205 .

حيان الأندلسي⁽¹⁾، ويرى ابن قيم الجوزية أن المطلق " ما يقتضي إيهاماً وشيوعاً " ، ورآه القرطبي بأنه ما ليس فيه شرط ولا تقييد ولا بيان ولا قصد .

4- عند البلاغيين :

ذكر الجرجاني (ت471هـ) المطلق بقوله : " هو مبهم لا يقف على معنى " ⁽²⁾، ونجد في هذه الإشارة للإطلاق من الجرجاني عدم الإحاطة بالمفهوم والا فتقار للحد الفارق الذي يميز الإطلاق عن غيره من المصطلحات الناظرة له .

أما السكاكي (ت626هـ) فيرى بان الإطلاق " حصة معهودة من الحقيقة ، كما قال لك قائل : جاءني رجل من قبيلة " ⁽³⁾.

الإطلاق في القرآن الكريم

إن وجود الإطلاق في اللغة مرتبط بحاجة اللغة إلى التعبير عن الأشياء الكلية والماهيات الشائعة من دون العوارض والصفات ، والبحث في أصل اللغة يفضي إلى البحث في أصالة الإطلاق ولاسيما أن العلماء قد ذهبوا مذاهب شتى في تجذير أصل اللغة ونشئها ووضع المفردات للمعاني ، فكل مفردة تدلّ على معنى ، وبذا فأن المفردات في نشأتها (مطلقة) لأنها المرحلة الأولى في نقلات الذهن في عملية التخاطب الإنساني ⁽⁴⁾.

وقد عمل توظيف الإطلاق في القرآن الكريم على فسح المجال لتجدد المعاني وكثرتها ، فالمطلق متعدد المعنى لأنه لفظ يدلّ على ماهية شائعة في جنسها مشتركة بين عدة أنواع ⁽⁵⁾.

(1) ينظر : التفسير الكبير، الرازي ، ج15 ، ص32 .

(2) دلائل الإعجاز ، الجرجاني ، 136 .

(3) مفتاح العلوم ، السكاكي ، 80 .

(4) ينظر : دراسة المعنى عند الأصوليين ، طاهر سلمان حمود، 63 .

(5) ينظر : إرشاد الفحول ، محمد الشوكاني ، 114 .

وهذا ما جعل النص القرآني نصاً متفجر المعاني متحرك المضامين وذا دلالات متعددة، وبذلك فهو يساير الحركة المعرفية لدى البشر، ويتمشى مع مدركاتهم وما يُستجد من وقائع وكشوفات في النص القرآني في كل عصر ، وبالتالي يمكننا عد الإطلاق وجهاً من وجوه إعجازه.

وسوف نحاول في هذا البحث الوجيز الوقوف على بعض مواطن الإطلاق في النصوص القرآنية عن طريق تناول وجه الإطلاق في موطنين هما : الأسماء ، والأفعال ، ونحاول إدراج أهم أنواعه أو وجوهه تحت هذين الموطنين بما يتيح لنا المقام ، وتسمح به وجازة هذا البحث .

أولاً : الإطلاق في الأسماء

بصورة عامة ، يكون الإطلاق في الأسماء أكثر منه في الأفعال سواء في القرآن الكريم أم بسواه ، وذلك لأن الأسماء بطبيعتها لا تشتمل على هيئة مقيدة بزمن كما هو الحال بالنسبة للأفعال التي تدل مادتها على الزمن والحدث ، فالفعل إذا تم إفراغه من زمنه فلا تبقى من دلالاته إلا دلالة الحدث ، فإذا اسقط منه الزمن دلّ على الإطلاق ، والإطلاق في الأسماء الواردة في القرآن الكريم كثيرة ، أهمها :

1- حذف المفعول به :

إذا ورد في الجملة الفعلية حذف المفعول به ، فإن معنى الجملة يكون مطلقاً ، إذ يجول في ذهن السامع أو القارئ في الشيء المحذوف ضيقاً واتساعاً بغية التوصل إلى قرار أو شيء محدد يجلي ما ذهب إليه في مخيلته ، ويعد هذا النوع من التركيب للجمل تركيباً مطلقاً ، والإطلاق يكون في الاسم المحذوف من الجملة (المفعول به) لأنه فطنة الإبهام⁽¹⁾. ولا يرد الإطلاق في القرآن الكريم إلا ويحقق غاية سامية أو بلاغة قرآنية أو مناسبة مقامية يقتضيها السياق مع إفادة انتظام لفظي متناسق لأواخر الآي الكريمة. ومن أمثلة

(1) المفصل في علم العربية ، الزمخشري ، 257 .

الإطلاق المتحقق في حذف المفعول قوله تعالى : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) (الضحى : 5) .

فالرضى للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مطلق بحذف الشيء المرضي به، فأطلق الإعطاء بحذف العطية ، حتى قيل في هذه الآية استناداً إلى ما فيها من إطلاق أنها أرجى آية في موضوع الشفاعة⁽¹⁾. فلم تحدد الآية ما يعطيه، وبم يرضيه، وليس وراء الرضى مطمع ولا غاية، وما كان لنا أن نحتكم بأذواقنا وافرجتنا وشخصياً تنافي تحديد هذا الذي يرضى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أو ننتقل عن روعة ذلك البيان المعجز الذي يتجلى سره في إطلاقه الحاسم وانتهائه على الرضى⁽²⁾.

ونظير هذه الآية قوله تعالى : (قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ (72) أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يَضُرُّونَ) (الشعراء : 72 - 73) .

فقد ذكر مفعول النفع ولم يذكر مفعول الضر ، وقد يظن أن ذلك قد ورد لتحقيق فواصل الآي فحسب ، إلا أن هناك سبباً آخر وراء ذلك بأنه أطلق الضر لسببين : الأول : إن الإنسان لا يريد الضر لنفسه بل لعدوه، والآخر ، إن الإنسان يخشى من يستطيع أن يلحق به الضرر ، فأنت ترى أن النفع موضع تقييد ، والضر موضع إطلاق ، والمعنى أن هذه الآلهة لا تتمكن من الإضرار بعدوكم ، كما أنها لا تستطيع أن تضركم فلماذا تعبدونها ، ولو ذكر المفعول به فقال (أو يضرونكم) لما أفاد هذين المعنيين⁽³⁾. من هنا جاء الإطلاق بحذف المفعول به للضرر لتحقيق دلالة التقرير وتنبيه المشركين على ضلالتهم⁽⁴⁾.

(1) ينظر : الميزان ، الطباطبائي ، ج2 ، ص245 .

(2) التفسير البياني للقرآن ، بنت الشاطئ ، 28 .

(3) ينظر : التعبير القرآني ، فاضل السامرائي ، 86 .

(4) نفسه ، 94 .



2- النكرة في سياق الإثبات :

النكرة : " كل ما علق في أول أحواله على الشياخ في أمته بحيث يدل على واحد بعينه "(1) . والأصل في اللفظة النكرة ، والمعرفة عارض فيها (2) .

وعلى هذا المفهوم فإن النكرة تمثل المطلق بعينه شريطة وقوعها في سياق الإثبات، ذلك لأن وقوعها في سياق النفي يسوقها إلى العموم ، وقد غالاً بعضهم في مسألة النكرة حتى نصّ على أن المطلق هو عبارة عن النكرة في سياق الإثبات (3) .

ومن أمثلة النكرة في سياق الإثبات قوله تعالى : (وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَأَمَّنُوا بِرَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ) (الأعراف : 153) .

إذ نلاحظ في الآية الكريمة تنكير لفظتي (غفور) و(رحيم) ، فلم يقل (غفور رحيم لهم) كي يقيد بها بهم ، بل جعل المغفرة والرحمة مطلقة شائعة ولم يواجههم بغفران ذنوبهم ، فنجد في التنكير وحذف الضمير فائدتين هما : اتساع صفة المغفرة والرحمة ولم يقيد بها بل جعلها مطلقة شاملة ، وعدم المواجهة بصراحة بالمغفرة ، بل ذكر صفة المغفرة والرحمة ، فعسى أن تتألم وذلك ليقبوا في طاعة وخشية من معصية أخرى(4) .

3- اسم الجنس الجمعي :

" وهو ما كان شائعاً بين كل فرد من أفراد الجنس لا يختص به واحد دون غيره "(5) .
ومن أمثلة هذا النوع من الإطلاق في القرآن الكريم قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ) (المائدة : 1) .

(1) المفصل في علم العربية ن 198 .

(2) ينظر : أسرار العربية ، أبي البركات الانباري ، 341 .

(3) ينظر : الإحكام في أصول الأحكام ، أبي الحسن الأمدي ، ج 3 ، 2 .

(4) ينظر : معاني النحو ، فاضل السامرائي ، ج 1 ، 217 .

(5) معجم لغة النحو العربي ، أنطوان الدحداح : 18 .

إذ أطلق لفظة العقود ولم يقيدّها، فثمة عقود كالعقود اللفظية مثل قولنا : لا إله إلا الله ، والعقود المكتوبة وغير ذلك .

ومن هذا النوع من الإطلاق أيضاً قوله تعالى : (وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) (العصر : 1) (وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا) (الزلزلة : 3) . حيث استعمل اسم الجنس (الإنسان) لبيان أنكم ستشاهدون ما لم تألفوه من قبل فالمقصود بهذه جنس الإنسان، لأن ذلك ما يوسم به الإنسان على اختلاف بنيته الجسمانية والعقلية.

4- حذف وجه الشبه :

لما كان التبليغ والتبيين من الأغراض المهمة في القرآن الكريم ، فإننا نجد التشبيهات فيه بكثرة، وذلك لإعانتها في الإبانة والوضوح في عرض الصور المراد عرضها ، والتشبيه كما هو معروف يتحدد بأربعة عناصر هي ، المشبه والمشبه به والأداة ووجه الشبه ، فإن وجه الشبه يكون الصفة المشتركة التي تجمع بين المشبه والمشبه به ، فوجه الشبه يقيد التشبيه غالباً ، لكن ما يلحظ أن التشبيهات الواردة في القرآن الكريم خالية من أوجه الشبه مما يؤدي إلى إطلاق المعنى لكي يكون وجه الشبه متعدداً مما يؤدي إلى قوة الدلالة وإطلاقها .

ومن أمثلة هذا النوع في القرآن الكريم قوله تعالى : (وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ) (الواقعة 22-23) . حيث استوعب هذا الإطلاق كل أخرجة العالم وأذواقها في النساء الشبه المحذوف أعطى اتساعاً في الدلالة من خلال الاتساع في تعدد وجه الشبه، وبالنتيجة يعطي القوة والدلالة والإطلاق المطلوب .



ثانياً : الإِطلاق في الأفعال

الفعل أصل من أصول مباني الكلام المعروفة، وهي الاسم والحرف والفعل، وهم قسم الاسم في تأليف الجملة الفعلية مسنداً ، فهو ركن أساس من أركان الجملة العربية بل في معظم لغات البشر (1) .

ولما كانت الأفعال ألفاظاً ورموزاً على المعاني، فإن الإِطلاق يشمل الأفعال من حيث الزمن، إذ أن الزمن معني يفاد منه تشخيص وقت صدور الفعل ومن هنا برزت تسمية الجملة الفعلية المطلقة (غير زمنية) كما سوف نجده من خلال تتبعنا لدلالات الإِطلاق بتغير أزمانها، وكالاتي :

1- دلالة الإِطلاق في الفعل الماضي :

الفعل الماضي هو ما دلّ على حدث تم في زمن مضى سواء أكان قريباً أم بعيداً والأصل فيه يبني على وزن (فعل) فهي الدالة على الماضي(2)، أما التشخيص الزمن المستفاد من السياق لا يكون إلا بقرائن سياقية (لفظية أو حالية)(3)، ومن أمثلة الماضي الدال على الإِطلاق قوله تعالى : (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) (الأنعام : 54) . حيث لا يراد من الفعل (كتب) في الآية قيد الزمن الماضي بل هو مطلق فغاياته الدلالة على ثبوتية الرحمة له سبحانه وتعالى ف (المراد بكتابة الرحمة على نفسه إيجابها على نفسه، أي استحالة انفكاك فعله عن كونه معوناً بعنوان الرحمة)(4). لذا فالفعل (كتب) هُنا بمعنى أوجب ، والإيجاب دائم مطلق من محدودية الأزمنة ، فرحمته لا حدود لها ، وهي من لوازمه سبحانه ، فهي مطلقة بإِطلاق وجوده .

(1) ينظر : من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ، 207 .

(2) ينظر : في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي ، 206 .

(3) ينظر : نفسه ، 122 .

(4) الميزان ، ج7 ، 105 .

ولا يقتصر الإطلاق في الأفعال الماضية التامة ، بل يشمل أيضاً الأفعال الناقصة مثل (كان) فإذا دلت على التجديد والاستمرار المطلق أعطت دلالة الإطلاق حيث تسقط منه التزامية الزمن الماضي فيرتفع قيد التزام الخبر بالمخبر عنه في الزمن الماضي ، إذ أن الفعل كان " في كثير من الاستعمالات لا يراد به إلا الوجود في هيئة مخصوصة وفي زمن ما وكأنه هو وحده بناء مفرغ عن الدلالة الزمنية "(1)، كما في قوله تعالى : (وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا) (النساء : 58) . فنحن لا نستطيع أن تهتدي إلى الزمن الماضي من الفعل (كان) في هذه الآية، بل هو مطلق الزمان والدلالة وخصوصاً مع اقترانه باسم الجلالة ، وذلك تناسباً ومراعاة لمقامه جلّ وعلى .

2- دلالة الإطلاق في الفعل المضارع :

الفعل المضارع هو ما دل على زمني الحال والاستقبال ، والصيغة الأصلية للمضارع (يفعل) ، ويطلق المضارع من حيث الزمن بالتجريد منه ودلالته على الدوام والاستمرار (2)، وكان الفعل صفة لازمة للفاعل دائمة فيه ، ومنه قوله تعالى : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) (غافر : 7) . فعند النظر في هذه الآية نجد فيها أربعة أفعال مضارعة مطلقة من قيد الزمن وقد ناسب بعضها بعضاً ، وهي أن الملائكة حاملة للعرش مطلقاً وهم دائمو التسبيح بحمد الله وهذا دأبهم ومن أجله خلقوا وبعد فإن التناسب في قولهم نابع من إيمانهم المطلق به سبحانه ثم هم يستغفرون للمؤمنين : " وقد روعي التناسب في قوله ويؤمنون به ، ويستغفرون للذين

(1) الفعل زمانه وأبنيته ، إبراهيم السامرائي ، 30 .

(2) نفسه ، 30 .

آمنوا كأن قيل للمؤمنين ويستغفرون لمن هم في مثل حالهم وصفتهم⁽¹⁾، فلا يراد من هذه الأفعال الإشارة إلى زمن حدوثها بل إثبات حدوثها على وجه الدوام والاستمرار ، فهذه الأفعال من الثوابت لدى الملائكة بانتفاء العامل الزمني الذي يحدثها وهذه الإفادة مستحصلة بدلالة السياق تضافراً مع الدلالة الصرفية للفعل .

3- دلالة الإطلاق في فعل الأمر :

يعرف فعل الأمر في المنظور النحوي على أنه : " طلب الفعل بصيغة مخصوصة"⁽²⁾، والأصل فيه صيغة (أفعل) وهي مبنية على السكون وهذا ما ذهب إليه البصريون⁽³⁾.
ومن الأمثلة القرآنية على إطلاق هذا الفعل قوله تعالى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) (العلق : 1-4) . فقد ورد فعل الأمر (اقرأ) في الآية الكريمة مطلقاً ، فهو لا يلزم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بالقراءة في وقت محدد ، بل عليه القراءة في مطلق الأوقات ف (المراد به الأمر بتلقي ما يوحيه ملك الوحي من القرآن فاجملة أمر بقراءة الكتاب"⁽⁴⁾، مطلقاً تكليفاً منه تعالى على وجه الديمومة ، ويبدو أن هذا الأمر لا يشمل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بالقراءة فحسب ، بل يمتد ليشمل الناس جميعاً ، " فتأويل الآية الكريمة يوضح لنا أن صيغة الأمر أفادت التكليف بالقراءة ، أي بقراءة القرآن ولا يحدد السياق زمن القراءة ، بل هي في كل الأوقات"⁽⁵⁾، فالمسلم مكلف بقراءة القرآن في كل زمان ومكان ، وهذا معنى الإطلاق لفعل الأمر في الآية المباركة .

(1) الفعل زمانه وأبنيته ، إبراهيم السامرائي ، 31 .

(2) مجمع البيان ، الطبرسي ، ج4 ، ص515 .

(3) الفعل زمانه وأبنيته ، 54 .

(4) نفسه ، 55 .

(5) الكشاف ، ج4 ، ص618 .



النتائج

في ضوء ما سبق، يمكننا أن نستشف بان للمطلق معطيات وتداعيات بالغة الأهمية في نطاق الإعجاز القرآني، فالمطلق مصداق لقاعدة (حركية المعنى) غير المحدودة، فالألفاظ في النص القرآني ثابتة المبنى، إلا أن معناها متحرك مع حركة المعرفة للعقل البشري، وهذا يتيح للمتلقي أن ينقل ذهنيته بحسب تملكها للمعرفة إلى فضاء أوسع للمعاني، فكلما وصل إلى معنى يراه موافقاً للمراد القرآني، يبق هناك معنى مبهم لم يتوصل إليه بعد، وكل ذلك يحدث في نطاق إطلاق اللفظ، فالإطلاق يفتح نطاق التأويل ويوسعه بما يلائم حاجة العصر وشرعته الكائنة نحو التبدل والتطور.

المصادر والمراجع

1. الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن علي بن أبي محمد الأمي، مطبعة المعارف، مصر.
2. إرشاد الفحول، محمد الشوكاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، د.ت.
3. أسرار العربية، أبو البركات الأنصاري، تحقيق: محمد بهجت، مطبعة التراقي، دمشق، 1975.
4. التفسير الكبير، الفخر الرازي، المطبعة البهية، مصر.
5. التعبير القرآني، فاضل السامرائي، دار الكتب، الموصل، 1989.
6. دراسة المعنى عند الأصوليين، طاهر سلمان حمودة، مطبعة الدار الجامعية، د.ت - د.ت.
7. دلائل الإعجاز، عبد القاهرة الجرجاني، تحقيق محمد التجي، دار الكتاب العربي،



- بيروت - لبنان ، ط1 ، 1995 .
8. رسالتان في اللغة ، أبو الحسن الرّماني ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، دار الفكر ، ط1 ، 1984 .
9. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار الهلال في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت - لبنان ، ط2 ، 1986 .
10. الفعل زمانه وأبنيته ، إبراهيم السامرائي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط1 ، 1984 .
11. الكشاف في حقائق التنزيل، أبو القاسم الزمخشري ، مصطفى حسين أحمد ، دار الاستقامة ، القاهرة ، ط2 ، 1953 .
12. معاني النحو ، فاضل السامرائي ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، 1988 .
13. مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : مازن المبارك ، بيروت - لبنان ، ط6 ، 1985 .
14. مفتاح العلوم ، أبو يعقوب السكاكي ، مطبعة التقدم العلمية ، مصر ، د.ط، د.ت .
15. المفصل في علم العربية ، أبو القاسم الزمخشري ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، د.ط ، د.ت .
16. من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ، مصر ، د.ط، 1958 .
17. الميزان في تفسير القرآن ، العلامة محمد حسين الطباطبائي ، مطبعة طهران ، ط3، 1397 هـ .
18. همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي ، صححه : محمد بدر الدين ، مطبعة دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت .